الإمام البيهقي ومفهومه في صفات المعاني

أ.م.د. ياسر أحمد عبدالله

تاريخ الاستلام تاريخ القبول
٢٠١٢/١١/٢٧ ٢٠١٣/١/٩

الملخص

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين . يعد الامام البيهقي صرح كبير في علم العقيدة وفي الدفاع عنها، ويعد ايضا من جهابذة العلماء الذين كان لهم الاثر الواضح في رد شبه الطاعنين في الدين، وذلك واضح للقارئ عندما يقرأ كتب الامام البيهقي .فان الامام البيهقي يثبت جميع الصفات الواردة في القرآن والسنة النبوية اثباتا بعيدا عن التشبيه والتعطيل، ويرى ان صفات الله تعالى تقسم الى قسمين: صفات ذات، وصفات فعل، وصفات الذات تنقسم الى صفات الذات العقلية وهي اما تدل على الذات دون معنى زائد عليه وهي الوجود والقدم .

واما تدل على معنى زائد على الذات وهي العلم والقدرة و والارادة والسمع والبصر والحياة والكلام، وصفات الذات السمعية هي الوجه والعين واليدين، اما صفات الفعل فهذه تنقسم الى صفات الفعل العقلية وهي الاحياء والرزق والخلق وصفات الفعل السمعية كالاستواء والنزول والمجيء، وقد استدل على ذلك في بيان وجه معانيها بما يتلائم مع نصوص القرآن الكريم. ان استعراض الامام البيهقي لادلته التي اخذها من القرآن الكريم والسنة النبوية تعد كادلة كافية لاثبات العقيدة الاسلامية، وهذه الادلة تغني عن أي ادلة عقلية أخرى، وتعد هذه الادلة المعين الصافي لعلم الكلام المحمود، والذي يعتمد على العقل كأساس يستخدم للدفاع عن العقيدة الاسلامية .

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) وعلى اله وصحبه اجمعين، يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، رضينا بالله تعالى ربا . وبالاسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، وبالقرآن حكما ودستورا . وبعد: فان من أهم العلوم التي ينبغي على الانسان ان يتعلمها علم العقيدة، فهو علم عظيم شأنه، جليل قدره، يعالج اهم قضايا الانسان على هذه الارض، وهي قضية الالوهية . ان الله تعالى انزل القرآن الكريم كتاب وهداية ورحمة للعالمين، فالقرآن الكريم هو منهج ترسيخ العقيدة في النفوس، وذلك لانه يعرضها باسلوب يقنع العقل، ويمتع العاطفة، من اجل ذلك جاءت عقيدة القرآن صافية ليس فيها تعقيدات فلسفية، ولا جدالات نظرية . ولكن بعد ذهاب عصر الصفاء النبوي، وانقضاء عصر الصحابة، بالاضافة الى اتساع رقعة الاسلام، فنتج عن هذا الاتساع والانتشار الاسلامي كثرة التساؤلات حول العقيدة، واثارة الشبهات حول الاسلام، فبدأت تيارات ومناهج منحرفة بالظهور، محاولة منها ضرب عقيدة القرآن . فقيض الله سبحانه وتعالى علماء افذاذا ضحوا باوقاتهم واعمالهم، وجعلوا عقولهم في خدمة العقيدة وحراستها وتنقيحها من أي شبهة قد تعلق بها وتشوش على عقيدة الامة الاسلامية . فمن هؤلاء العلماء الامام الحافظ أبي بكر البيهقي الذي تربى على يد كبار علماء العقيدة والحديث والتفسير واللغة، فاصبح هذا الامام جبلا شامخا ووترا راسخا يدافع عن عقيدة القرآن من ان تزلزلها شبهات المنحرفين الطاعنين على هذا الدين العظيم . فكان رائدا في هذا المجال لانه كان محدثا لا يتكلم بمسألة ولا يعطي رأيه الا بعد ايراد النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الصحيحة يسوقها باسانيدها فهو على منهج المحدثين، وفي الوقت نفسه من اصحاب النظر ومن اللذين كانت لهم بصمة واضحة واراء غزيرة في شرح العقيدة الاسلامية ودفع الشبه عنها، فمزج بين الادلة العقلية من معين الادلة النقلية، فكان منهجه يجمع بين الاثنين ويربط بين منهج أهل الحديث ومنهج أهل النظر في العقيدة، فاصبح منهجه رصين قوي الحجة في تدعيم مذهب اهل السنة والجماعة . ومن هذا المنطلق رأيت ان اكتب بحثا علميا ابين فيه مكانة الامام البيهقي في دفاعه عن عقيدة الاسلام، وقد قسمت البحث على مبحثين:

فجاء المبحث الاول يتكلم عن التعريف بالامام البيهقي ويتضمن اربعة مطالب: اما المطلب الأول فتكلمت فيه عن اسمه ونسبه وولادته ونشأته .

واما المطلب الثاني فجاء الكلام فيه عن شيوخه . واما المطلب الثالث فجاء الكلام فيه عن تلاميذه .

واما المطلب الرابع فتضمن مؤلفاته وجاء المبحث الثاني يتكلم عن التعريف بالصفات ويتضمن اربعة مطالب: اما المطلب الأول فتكلمت فيه عن التعريف بالصفة . واما المطلب الثاني فتضمن تقسيم الصفات . واما المطلب الثالث فتضمن بيان الصفات العقلية. واما المطلب الرابع فتكلمت فيه عن ادلة الصفات . ثم انتهى الكلام بخاتمة ونتائج توصلت اليها من خلال دراستي للامام البيهقي رحمه الله . ومن ثم بقائمة المصادر والمراجع .

والله سبحانه وتعالى هو الموفق، وهو الهادي الى سواء السبيل، واسأل الله ان يمنحنا التوفيق، انه نعم المولى ونعم النصير .

المبحث الاول

التعريف بالامام البيهقي

المطلب الاول

اسمه ونسبه وولادته ونشأته

اسمه: هو الحافظ العلامة ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردي الخراسانى [١] .

نسبه: ينتسب الى الخسرو جردي وهي قرية بناحية بيهق وكانت قصبتها وهي القرية التي ولد بها فنسب الى بيهق فقيل البيهقي وهي عدة قرى من اعمال نيسابور لذلك كانت نسبته بالبيهقي[٢] **ولادته ونشأته:** ولد في سنة (٣٨٤ هـ ٩٤٤ م) في شعبان [٣]، تلقى علومه في سن مبكرة اذ يقول عن نفسه (اني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم اكتب اخبار سيدنا المصطفى (ﷺ)، واجمع اثار الصحابة الذين كانوا اعلام الدين واسمعها ممن حملها واتعرف على احوال رواتها من حفاظها واجتهد في تميز صحيحها من سقيمها ومرفوعها من موقوفها وموصولها من مرسلها) [٤] .

فكتب الحديث وحفظه في صباه الى ان نشأ وتفقه وبرع فيه وشرع في الاصول [٥] .

المطلب الثاني

شيوخه

اخذ الامام البيهقي علومه الواسعة من مشايخ كبار عرفوا بالعلم والتقوى والورع فكان لهم تأثيرا على شخصيته تأثيرا كبيرا فاصبح مصباحا من مصابيح العلم والهدى وقد بلغ عدد شيوخه اكثر من مائة شيخ [٦] .

من ابرز شيوخه:

١.الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني:

هو الامام العلامة الاستاذ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ركن الدين احمد المجتهدين في عصره فمن تصانيفه كتاب جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين في خمس مجلدات، وكان ثقة ثبتا في الحديث توفي سنة (٤١٨ هـ) [٧].

٢. ابو منصور البغدادي:

هو ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ي، العلامة البارع التصانيف البديعة، احد اعلام الشافعية، ومن مصنفاته اصول الدين، العزف بين الفرق، تأويل المتشابهات في الاخبار والروايات، توفي سنة (٤٢٩ هـ) [٨] .

٣. ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي:

صاحب ابي حامد بن الشرقي ويعد من اقدم شيوخ البيهقي في الرواية فقد سمع منه وهو ابن خمس عشر سنة، توفي سنة (٤٠١ هـ) [٩] .

٤. أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي:

مفتي نيسابور المتفق على امامته، وقد وضع في مجلسه اكثر من خمسمائة محبرة توفي سنة (٤٠٤هـ) [١٠] .

٥ . الامام ناصر بن الحسين القرشي العمري:

شيخ الشافعية الذي برع في المذهب وتفقه به اهل نيسابور وصار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة، توفي سنة (٤٤٤ هـ) [١١] .

المطلب الثالث

تلاميذه

من ابرز تلاميذه:

١. ابنه ابو علي:

هو اسماعيل بن احمد الخسرو جردي البيهقي ولد بخسرو جرد سنة (٤٢٨ هـ) له عدة رحلات ثم سكن في خوارزم واصبح خطيبا فيها وولي القضاء، توفي سنة (٥٠٧هـ) [١٢] .

٢. حفيده: هو عبيد الله بن احمد ولد سنة (٤٤٩ هـ) سمع من جده الامام البيهقي ومن ابي يعلى والصابوني وغيرهم، توفي سنة (٥٢٣ هـ) [١٣] .

٣. ابن منده: هو ابو زكريا يحيى عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن اسحق بن منده الام صاحب التاريخ، وهو حنبلي المذهب ولد سنة (٤٣٤ هـ)، فقد روى عن كثير من العلماء واستفاد من علماء عصره وعلى رأسهم الامام البيهقي، فاخذ عنه الكثير، توفي سنة (٥١١هـ)[١٤].

المطلب الرابع

مؤلفاته

عندما اكتملت ادواته العلمية من اللغة والبلاغة والمنطق والعقيدة والحديث والفقه، وبعد ان انتهت رحلاته العلمية عاد الى بلده وبدأ بالتأليف وذلك سنة (٤٠٦ هـ) [١٥]، بدأ بتأليف المؤلفات الكثيرة فقد بلغت مصنفاته ما يقارب الف جزء [١٦] . مع العلم ان هذه الكثرة في المؤلفات لم يكن هناك خلل في مضمونها فانها قد جاءت رصينة ودقيقة ومنظمة تنظيما جيدا لا يكاد يوجد في غيرها ولذلك وصفت بأنها لم يسبق الى مثلها ولا يدرك ما فيها [١٧] .

من ابرز مؤلفاته [١٨]:

١. الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد .
٢. الجامع لشعب الايمان .
٣. الاسماء والصفات .
٤. كتب الايمان .
٥ . السنن الكبرى .
٦. السنن الصغرى .
٧ . معرفة السنن والآثار .
٨. القراءة خلف الامام .

المبحث الثاني

التعريف بالصفات

المطلب الاول

تعريف الصفة لغة واصطلاحاً

الصفة اللغة: هي معنى قائم بالذات دال عليه كدلالة اللفظ على الكتابة، والصفة في و الاصل مصدر وصفت الشيء اذا ذكرته بمعان فيه [١٩] .

الصفة اصطلاحا: عبارة عن كل امر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتياً كان او سلبياً فيدخل فيه الالوان، والاكوان، والاصوات، والادراكات وغير ذلك، والعلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية وتلك النسبة اذا اعتبرت من جانب الموصوف يعبر عنها بالاتصاف واذا اعتبرت من جانب الصفة يعبر عنها بالقيام [٢٠] .

اما البيهقي فأنه يعرف صفات الله بانها تقوم به موجودة بوجوده، دائمة بدوامه، ليست باعراض ولا بأغيار، ولا حالة في اعضاء، غير مكيفة بالتصور في الاذهان، ولا مقدورة بالتمثيل في الاوهام [٢١] .

المطلب الثاني

تقسيم الصفات

قسم بعض المتكلمين صفات الله تعالى الى ثلاثة أقسام هي: نفسية وسلبية وصفات معان [٢٢] وهناك من قسمها الى اربعة اقسام، أضاف للثلاثة المذكورة آنفاً صفة رابعة هي: صفات معنوية[٢٣].

القسم الأول: الصفة النفسية، وعرفت بأنها الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة وهي الوجود وسميت نفسية لانها هي نفس الذات، وليس زائدة عليها عندهم، وهم بعلة [٢٤]، يستدلون على ذلك بأنها لو كانت زائدة على الذات كانت متصفة بالوجود والغرض ان الوجود امر وجودي زائداً على الذات، فيتصف بالوجود وهكذا الى ما لا نهاية، وهو تسلسل محال فصفة الوجود مفهوم اعتباري لا تحقق له في الخارج بل هو في الخارج عين الوجود [٢٥].

وقد عرفت بأنها: صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها، أي انها لا تدل على شيء زائد على الذات، فالذات نفسها لا تتمثل الا بوجودها، ولذلك سميت نفسية، فتخرج صفات المعاني والمعنوية دون معنى زائد عليها [٢٦].

فان وجود الله فهو وجود كامل ذاتي، أي: انه موجود لذاته لا لعلة مؤثرة فيه، لان من خصائص الذات: انه لا يقبل العدم، اما وجود غيره فهو وجود ناقص تبعي، أي انه مستمد من غيره، ومتوقف على من اوجده لان من خصائص التبعي: أنه لا بد ان يقوم بين عدمين سابق ولاحق[٢٧].

القسم الثاني: الصفة السلبية او (صفة السلوب): وعرفوها بانها التي سلبت امراً لا يليق بالله سبحانه وتعالى [٢٨]، وهي عندهم خمس صفات: القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية، وسميت هذه الصفات سلبية، لانها تسلب أي تنفي عن الله ما لا يليق به لان معناها النفي، فالقدم معناه عدم الاولية، والبقاء معناه عدم الانتهاء، وصفات السلوب عدمية بالاتفاق، فهي مفهومات اعتبارية لا تحقق لها في الخارج [٢٩] .

القسم الثالث: صفات المعاني: وقد عرفت بانها كل صفة قائمة بموصوف زائدة على الذات موجبة له حكماً [٣٠]، لذلك تسمى كذلك: صفات الذات وصفات الاكرام وصفات الثبوت وهي: القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وزاد بعضهم " التكوين والقوة والمشيئة "، وهذا القسم هو الذي وقع فيه النزاع بين الاشاعرة والمعتزلة، وهذا النزاع لم ينتج نتيجة حاسمة يمكن ان يقتنع لها احد الخصمين المتنازعين [٣١] .

القسم الرابع: الصفات المعنوية: وهي ملازمة للسبع الأولى، وقد عرفت بانها الحال الواجبة للذات، ما دامت المعاني قائمة بالذات [٣٢]، وعللوا تسمية هذه الصفات بهذا الاسم بان الاتصاف بها فرع عن الاتصاف بالسبع الأولى، فصارت السبع الاولى وهي صفات المعاني علا لهذه أي ملزومة لها، فلهذا نسبت هذه الى تلك فقيل صفات معنوية، وهذه الصفات المعنوية هي كونه تعالى: قادراً، ومريداً وعالماً وحياً وسميعاً وبصيراً ومتكلماً، والحق ان هذا لا حاجة اليه لان صفات المعاني اما ان تكون كلها اموراً اعتبارية كما يقول المعتزلة او وجودية كما يقول الاشاعرة فلا حاجة الى زيادة قسم آخر على هذه الاقسام .

المطلب الثالث

بيان الصفات العقلية

نبين في هذا المبحث الضابط الذي وضعه البيهقي لهذه الصفات وحسب التقسيم الذي تبناه . يعرف البيهقي [٣٣] الصفات العقلية فيقول: (ماكان طريق اثباته ادلة العقول مع ورد السمع به) وقسمها الى قسمين:

أولا: صفات الذات العقلية: انها ما يدل خبر المخبر عنه ووصف الواصف له به على صفات زائدة على ذاته قائمة به كوصف الواصف له بأنه حي، عالم قادر مريد، سميع بصير متكلم[٣٤]، وتنوع هذه الصفات وتشمل صفات المعاني السبعة وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والارادة والسمع والبصر والكلام [٣٥] .

ثانيا: صفات الفعل العقلية، وقد عرفها البيهقي بقوله: هي تسميات مشتقة من افعاله التي لم تكن في الازل [٣٦]، وسميت عقلية لان العقل دل على ثبوتها مع ورود النص بها، ومثل لها: بالخلق والرزق والاحياء والاماته والعفو والعقوبة [٣٧] .

المطلب الرابع

أدلة الصفات

سيكون الكلام في هذا المبحث عن ادلة الصفات العقلية على ان يكون الكلام على الاستدلال النقلي سابقاً على الاستدلال العقلي لانه هو الاصل .

اولاً: الادلة النقلية:

أ. الصفات الذات العقلية: المتمثلة بصفات المعاني وهي:

اولا: صفة العلم: صفة ازلية تتكشف بها المعلومات عند تعلقها بها [٣٨] .، وهي من اخص صفات الباري تعالى، اذ لا يمكن لموجد العالم ومرتبه ان يديره الا اذا كان عالماً بما تقتضيه، كما لا يمكن ان يكافأ المحسنين باحسانهم، ويجزيء المسيئين باسائتهم، الا اذا كان خبيراً بتفاصيل ما يقع منهم من خير وشر [٣٩]، قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [٤٠] . وقال تعالى:﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ ﴾ [٤١] وقوله سبحانه : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ [٤٢] وقال ايضا:﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ [٤٣] غير ذلك من الآيات الكريمة الدالة على ان الله تعالى بكل شيء عليم . اما من السنة، فأذكر ما اورده الامام البيهقي – رحمه الله – في هذا المجال، من قصة الخضر مع موسى – عليهما السلام – وفيها (... جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر (عليه السلام): ما انقص من علمي وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ...) [٤٤] .

وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر، هذا على التقريب الى الافهام، والا فنسبة علمها اقل واحقر، وهذا هو الوجه الذي ذكره الاسماعيلي كما رواه عنه البيهقي، وقال الآخر: ان قدر ما اخذناه جميعاً من العلم اذا اعتبر بعلم الله عز وجل الذي احاط بكل شيء الا يبلغ من علم معلوماته في المقدار الا كما يبلغ اخذ هذا العصفور من البحر، فهو جزء يسير فيما لا يدرك قدره، فكذلك القدر الذي علمناه في النسبة الى ما يعلمه عز وجل كهذا القدر اليسير من هذا البحر [٤٥] .

ثانيا وثالثا: السمع والبصر: كل منهما صفة ازلية تتعلق الأولى بالموجودات او بالمسموعات فتدرك ادراكا تاما لا عن طريق التخيل والتوهم ولا على طريق تاثير حاسة ووصول هواء [٤٦]، وقد بين الامام البيهقي [٤٧] معنى هذه الصفة فقال: له سمع يدرك به جميع المسموعات، والثانية بالمبصرات او الموجودات فتدرك ادراكاً تاماً لا على طريق التخيل والتوهم ولا عن طريق تأثير، وقد ذكرناهما عقب العلم لان بعضهم يقول: انهما نوعان من العلم، حاسة ووصول شعاع [٤٨] ويمكن تلخيص الكلام فيهما بالاستدلال عليهما نقلياً، حيث ذهب بعضهم ان ثبوتهما الله ضروري لا يحتاج الى دليل [٤٩]، وذلك لان كتاب الله تعالى ورد بهما

صريحياً بقوله:﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [٥٠]، وقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [٥١]، وكلام رسوله كما جاء في حديث ابو موسى الاشعري قال: كنا مع رسول الله (ﷺ) في غزوة فجعلنا لا نصعد شرفاً او نعلو شرفا ولا نهبط في واد الا رفعنا اصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله (ﷺ)، فقال: (يا أيها الناس اربعوا على انفسكم، فانكم ما تدون اصماً ولا غائباً، انما تدلون سميعاً بصيراً، ان الذي تدعون اقرب إلى احدكم من عتق راحلته) [٥٢] .

رابعاً: الارادة او المشيئة: هما بمعنى واحد [٥٣] وكل منهما: صفة ازلية توجب تخصص احد المقدورين من الفعل والترك في احد الاوقات بالوقوع [٥٤]، ويقول الامام البيهقي عنهما: (المشيئة والارادة عبارتان عن معنى واحد فهو مريد وله ارادة يباين بها صفة من يكون ساهيا او مغلوباً او مكرها) [٥٥]، فيصح ان تقول: ان ارادة الله هي بمعنى العزم على فعل الممكن او تركه، فيجب حينئذ علينا ان نؤمن بان الله تعالى متصف بصفة يخصص بها الممكنات تسمى " ارادة ". وقد وصف الله تعالى نفسه في كتابه الكريم بانه " مريد " بقوله:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٥٦]وقال: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[٥٧] ، وقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [٥٨]، الى غير ذلك من النصوص القرآنية التي اوردها لاثبات هذه الصفة [٥٩].

خامساً: القدرة والتكوين: اشار المتكلمون [٦٠]، ان الله سبحانه تعالى صفتين يؤثر بهما في احداهما: " القدرة " وهي صفة أزلية تؤثر في المقدورات عند الممكنات تعلقها بها، او هي صفة ازلية قائمة بذاتية تعالى يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة [٦١]، وبين البيهقي[٦٢] معنى هذه الصفة فيقول: وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر .

وثانيهما، " التكوين " او " التخليق ": هما الايجاد والاحداث والاقتراع اسماء مترادفة بمعنى اخراج المعدوم من العدم الى الوجود، ولكن هذا التفسير وذلك التعبير ليس هو صفة التكوين وذلك لان الممكن هو عبارة عما استوى وجوده وعدمه، وجعله بعض الحنفية صفة قديمة تغاير القدرة فاذا كان المراد به نفس تأثير القدرة فهي صفة نسبية، فيلزم من حدوث المكون حدوث التكوين، وان كان المراد به صفة مؤثرة في وجود الاثر في عين القدرة، واختلفت اسماؤها باختلاف الآثار، فمن حيث حصول المخلوفات بهما تسمى تخليفاً ومن حيث حصول ارزاق تسمى رزقاً وترزيقاً، ومن حيث الصور بها تسمى تصويراً، ومن حيث حصول الحياة بها تسمى احياء، ومن حيث حصول الموت بها تسمى اماته، واستدلوا على ذلك في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [٦٣] حيث جعل قول كن متقدماً على الكون وهو لا يكون الا بها وقد جرت العادة بأنه بكون الاشياء باوقاتها بكلمة ازلية هي

كلمة " كن " وهي صفة التكوين . وقد استدل على ثبوت القدرة الله تعالى في ما أورده البيهقي (رحمه الله) من الآيات الكريمة في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ [٦٤] وقوله ايضا: ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴾ [٦٥]، اما عن السنة المطهرة فحديث الاستخارة الذي رواه بسنده عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: (كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك) [٦٦] .

سادساً: الكلام: هو صفة ازلية قائمة بذات الله جل جلاله ليست بحرف ولا صوت منزهة عن التقدم والتأخر والاعراب والبناء ومنزهة عن السكوت النفسي بان لا يدبر في نفسه الكلام مع القدرة عليه ومنزهة عن الافة الباطنية بأن لا يقدر على ذلك كما في حال الخرس والطفولية [٦٧]، وقد بين البيهقي [٦٨]، معنى هذه الصفة فقال: (فهو متكلم وله كلام يبان به صفة الاخرس والساكت) . وهذه الصفة الازلية عبر عنها بالنظم العربي المسمى بالقرآن، وبالنظم السرياني وهو الزبور، وبالنظم اليوناني وهو الانجيل، وبالنظم العبراني وهو التوراة، ويسمى هذا الكلام النفسي – أي الذاتي – وهو الحقيقة في الكلام، اما اللفظي: فهو افصاح وتعبير عما في النفس [٦٩]، وكذلك ثبت في اللغة ان الكلام كما يطلق على اللفظي كذلك يطلق على النفسي[٧٠] قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ ﴾ [٧١]، وقوله:﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓۖ ﴾ [٧٢] وقال عمر (ﷺ) يوم السقيفة: زورت في نفسي مقالاً، ومعنى " زورت " حسنت وقومت ولا ريب ان القول هو الكلام وقد يكون مرادفاً له، وقد يكون أعم منه، وقد يكون، من القران أخص[٧٣]، وقد أورد البيهقي (رحمه الله) في اثبات صفة الكلام بمعناه العام [٧٤] من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [٧٥]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [٧٦]، اما من السنة ففيها حديث ابو هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: (تكفل الله تعالى لمن جاهد في سبيله، لا يخرجه عن بيته الا جهاد في سبيل الله، وتصديق كلمته بأن يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة) [٧٧] .

سابعاً: الحياة: صفة ازلية تصحح بقية الصفات لموصوفها [٧٨]، وهي الصفة الأخيرة من صفات المعاني ولا نزاع بين العقلاء في ثبوتها لمن قامت به صفة الوجود، كما لا نزاع في ان حياة " الواجب " سبحانه مغايرة لحياة " الممكن " فان الحياة في الممكن صفة طبيعية، منشأ الحسن والحركة، اما حياة الباري تعالى فهي تابعة لذاته المخالفة لذوات الحوادث والممكنات[٧٩]، ففي اثباتها قال البيهقي – حرمه الله – (في باب ماجاء في اثبات صفة

الحياة) فأما الآيات فمنها قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [٨٠] وقوله سبحانه : ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٨١] وقوله ايضا: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ ﴾ [٨٢] واما ما اورده من الاحاديث فمنها حديث ابن (في ما ر عباس (رضي الله عنه) قال: ان رسول الله (ﷺ) كان يقول: (اللهم لك اسلمت، وبك آمنت وعليك توكلت، واليك انبت، وبك خاصمت، اعوذ بعزتك، لا اله الا انت ان تضلني، انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون) [٨٣]، الى غير ذلك من الايات والاحاديث التي ساقها لاثبات هذه الصفة وهي ان كانت لم تتناول صفة الحياة بصريح العبارة، وانما اشتملت على اثبات اسمه الحي فانها دليل على ثبوت هذه الصفة له سبحانه وتعالى [٨٤] .

ب- صفات الفعل العقلية

سمي هذا النوع من الصفات عقلياً، لان العقل دل على ثبوتها، مع ما ورود النص بها، كما سبق ان بيننا ذلك عند ذكر صفات الذات العقلية . والبيهقي (رحمه الله) يرى ان مصدر اثبات هذه الصفات العقل والشرع جميعا، وان كان (رحمه الله) لم يسهب في بيان هذه الصفات على مثال ما فعل في صفات الذات السالفة، فانه بين طريقته اجمالا، بمعنى ان الطريق التي ثبتت بها هذه الصفات هي بعينها الطريق التي تثبت بها صفات الذات العقلية، حيث قال في الصفات العقلية بنوعيها: انها ما كان طريق اثبات ادلة العقول مع ورود السمع به، كقوله:﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٦٢ ﴾ [٨٥]، واكتفى من كلامه عن صفات الفعل العقلية ببيان الفارق الذي تضمنه التعريف، حيث ذكر فيما سبق قدم صفات الذات العقلية، وذكر هنا حدوث صفات الفعل العقلية، وقد استدل البيهقي (رحمه الله) لثبوت صفات الفعل بالكتاب والسنة فما استدل به من القران الكريم قوله تعالي: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [٨٦]، الى سائر ما ورد في كتاب الله تعالى في هذا المعنى، فهذا دليله (رحمه الله) من القرآن على ثبوت الصفات العقلية عامة وصفات الفعل العقلية المتغذية خاصة، ووجه الاستدلال على اثبات صفات الفعل بهذه النصوص واضحة إذ انها ناطقة بإثباتاتها، واما استدلاله بها على حدوثها فإن الآيات، تضمنت اثبات صفة الخلق الذي هو ايجاد للشيء من العدم، وايجاد الشيء بعد عدمه .

الادلة العقلية: صفات الذات العقلية (صفات المعاني)

هذا هو الجانب الآخر الذي يثبت به البيهقي ما تقدم من الصفات ويتمثل ذلك الاستدلال جملة في انه لو لم يتصف باحدى الصفتين المتقابلتين لكان متصفا بالأخرى لا محالة فاذا لم يكن حياً، كان ميتا واذا لم يكن عالماً كان جاهلاً واذا لم يكن قادراً كان عاجزاً، ولذلك يكون

كدليل حياته وقدرته وعلمه ظهور فعله (سبحانه) في خلقه، وظهور ذلك الفعل بما يشتمل عليه من احكام واتقان يدلنا على ان فاعله متصف بالحياة والقدرة والعلم، لان ذلك لا يصح وقوله من متصف باضداد هذه الصفات من موت وعجز وجهل [٨٧]، وفي ذلك يقول البيهقي: (فان قال قائل: وما الدليل على انه حي عالم قادر ؟ قبل ظهور فعله دليل حياته وقدرته وعلمه لان ذلك لا يصح وقوعه من ميت ولا عاجز ولا جاهل به دل ذلك على انه بخلاف وصف من لا يتأتى ذلك منه، ولا يكون بخلاف ذلك الا هو حي قادر عالم) [٨٨]، اما دليل اتصافه بالارادة فثبوت اتصافه بالحياة والقدرة والعلم لان من كان كذلك لم يكن مكرها ولا مغلوباً فلا بد ان يكون مريدا . يقول البيهقي: فان قال قائل: وما الدليل على انه مريد . قيل: لانه حي عالم ليس بمكره ولا مغلوب ولا اي آفة تمنعه، ولم يكن به آفة تخرجه من الارادة، كان مريدا مختارا قاصداً [٨٩] .

اما اتصافه بصفتي السمع والبصر، فدليل ذلك انه قد ثبتت له سبحانه صفة الحياة، ووجود حي خال من الاتصاف بما يدرك المسموع والمرئي ومن الاتصاف بالافة المانعة من ذلك امر مستحيل، ويستحيل وصفه بالافة من هذين الوصفين، لان ذلك يقتضي كون ممنوعاً، والممنوع لابد له من مانع وذلك من صفات المحدثين، والله تعالى منزه من ذلك وفي بيان هذا الاستدلال يقول البيهقي: فان قال قائل: وما الدليل على انه سميع بصير ؟ قيل: لانه حي، ويستحيل وجود حي يتعرى عن الوصف بما يدرك المسموع والمرئي او بالافة المائعة منه ويستحيل تخصيصه من احد هذين الوصفين بالافة، لانها منع والمنع يقتضي مائعاً وممنوعاً ومن كان ممنوعا كان مغلوبا، وذلك من صفات المحدث، والباري قديم لم يزل، فهو سميع بصير [٩٠] .

واما دليل اتصافه بالكلام فهو ثبوت الحياة له ايضا، وثبوت عدم وجود آفه تمنعه من الكلام، وكل حي خلا من ذلك فلابد وان يكون متكلما كان مخاطبته سبحانه لخلقه على لسان نبيه بالامر والنهي، دليل على اتصافه بهذه الصفة، ولبيان ذلك يقول: فان قال قائل وما الدليل على انه متكلم ؟ قيل: لانه حي ليس بساكت، وليس به آفة تمنعه من الكلام، وكل حي . كان متكلماً، ولانه يستحيل لزوم الخطاب ووجود الامر عمن لا يصح منه الكلام، فوجب ان كان كذلك يكون متكلما[٩١] والبيهقي بذلك يوافق السلف في الطرق التي سلكوها، اذا السلف كما يستدلون بالنصوص، فانهم لا يهملون العقل في هذه الناحية، بل يرون انها كما ثبتت بالنص فهي ثابتة بالعقل ايضا .

الخاتمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين . يعد الامام البيهقي صرح كبير في علم العقيدة وفي الدفاع عنها، ويعد أيضا من جهابذة العلماء الذين كان لهم الاثر الواضح في رد شبه الطاعنين في الدين، وذلك واضح للقارئ عندما يقرأ كتب الامام البيهقي، فمن جملة ما توصلت اليه في هذا البحث ما يأتي:

١. ان الامام البيهقي يثبت جميع الصفات الواردة في القرآن والسنة النبوية اثباتا بعيدا عن التشبيه والتعطيل .

٢. يرى الامام البيهقي ان صفات الله تعالى تقسم الى قسمين: صفات ذات، وصفات فعل، وصفات الذات تنقسم الى صفات الذات العقلية وهي اما تدل على الذات دون معنى زائد عليه وهي الوجود والقدم . واما تدل على معنى زائد على الذات وهي العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والحياة والبقاء، وصفات الذات السمعية هي الوجه والعين واليدين، اما صفات الفعل فهذه تنقسم الى صفات الفعل العقلية وهي الاحياء والرزق والخلق وصفات الفعل السمعية كالاستواء والنزول والمجيء، وقد استدل على ذلك في بيان وجه معانيها بما يتلائم مع نصوص القرآن الكريم .

٣. ان استعراض الامام البيهقي لادلته التي اخذها من القرآن الكريم والسنة النبوية تعد كأدلة كافية لاثبات العقيدة الاسلامية، وهذه الادلة تغني عن أي ادلة عقلية أخرى، وتعد هذه الادلة المعين الصافي لعلم الكلام المحمود، والذي يعتمد على العقل كأساس يستخدم للدفاع عن العقيدة الاسلامية .

٤. ان استعراض القرآن الكريم والسنة النبوية للعقيدة الاسلامية تتلائم مع كل شخص، فالعالم الحاذق كالبيهقي كلما غاص في ادلة القرآن والسنة النبوية يرى المزيد، والمتعلم البسيط يفهم عقيدة القرآن والسنة بما يتلائم مع عقله وفكره .

الهوامش

(١) محمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، ط ٩، بيروت – لبنان، ١٦٣/١٨ .

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، (د – ط)، بيروت – لبنان، ٣٧٠/٢ .

(٣) المصدر نفسه: ٥٣٧/١ .

(٤) ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي، معرفة السنن والآثار، تحقيق: سيد كروي حسن، بيروت – لبنان، ١٢٥/١ .

(٥) ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، طه، بيروت – لبنان، ١٠٣ .

(٦) عبد الوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمود ومحمد الطناحي، ط٢، ٣/٣ .

(٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٥٣/١٧ .

(٨) ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، تبين كذب المفتري تحقيق: الشيخ محمد الكوثري بيروت – لبنان. ٢٥٣ ؛ وينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٧٤٥/١٧٨ .

(٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٦٤/١٨ .

(١٠) ابن عساكر، تبين كذب المفتري، ٢١١ .

(١١) السبكي، طبقات الشافعية، ٢٧/٤ .

(١٢) السبكي، طبقات الشافعية، ٢٧/٤ .

(١٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ٣٢/٤ .

(١٤) ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ١٥/٣.

(١٥) جمال الدين الاسنوي طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط ١، ١٩٩/١ .

(١٦) جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق: على محمد عمر، ط ١، ٤٣/٤ .

(١٧) عماد الدين اسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ٩٤/١٢ .

(١٨) السيوطي، طبقات الحفاظ، ٤٣٤ ؛ وينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٦٦/١٨ .

(١٩) ابو البقاء ايوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط ٢، (بيروت – لبنان، ١٠٩٤ هـ –١٩٩٨ م)، ٥٤٥ .

(٢٠) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد، ٧٦.

(٢١) ابو بكر احمد بن الحسين علي بن موسى البيهقي، الجامع لشعب الايمان، تحقيق: د . محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، (بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م)، ١١٣/١ .

(٢٢) محمد ابراهيم الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية: الخلفية الفكرية والثقافية واصولها الفلسفية والدينية، ط ١ القاهرة، (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، ٢٠٢–٢٠٣ .

(٢٣) أحمد بن عطيه بن علي الغامدي، البيهقي وموقفه من الالهيات، ط ٤، البحرين، (١٤١٣هـ) / ١٤٩ .

(٢٤) ابو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي، شرح ام البراهين، مطبعة الاستقامة، (١٣٥١ هـ)، ٢٥ .

(٢٥) الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية: الخلفية الفكرية والثقافية واصولها الفلسفية والدينية، ٢٠٢ .

(٢٦) ابراهيم بن محمد الباجوري، تحفة المريد، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ– ٢٠٠١)، ٤٩، وينظر: احمد بن محمد الصاوي، شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، تحقيق: د . عبد الفتاح البزم، ط ٣، (بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٣ م)، ٥٨ .

(٢٧) البوطي، كبري اليقينات الكونية، ص ١١٣ .

(٢٨) الدسوقي محمد، حاشية الدسوقي على شرح ام البراهين، طبع مطبعة عيسى الحلبي، بدون تاريخ، / ٠٩٣

(٢٩) الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية: الخلفية والثقافية واصولها الفلسفية والدينية، ٢٠٢ .

(٣٠) الصاوي، حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية، ٧٦/٢ .

(٣١) الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية: الخلفية والثقافية وأصولها الفلسفية والدينية، ٢٠٢ .

(٣٢) الصاوي، حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد، ٥٩ .

(٣٣) البيهقي، الاعتقاد، ١٦١ .

(٣٤) الغامدي، البيهقي وموقفه من الالهيات، ١٦٢ .

(٣٥) الدسوقي، حاشية على ام البراهين، ١٦٨ ؛ وينظر: الباجوري، تحفة المزيد، ٨٢ ؛ ود.البوطي، كبرى اليقينات، ١٣٠ .

(٣٦) البيهقي، الاعتقاد، ٢٢ .

(٣٧) البيهقي، الاسماء والصفات، ١١٠ .

(٣٨) الملك السعدي، شرح العقائد النسفية، (د.ت)، ٧٥ .

(٣٩) الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية، ٢١٨ .

(٤٠) سورة البقرة: الآية ٢٥٥ .

(٤١) سورة النساء: الآية ١٦٦ .

(٤٢) سورة الملك: الآية ١٤ .

(٤٣) سورة غافر: الآية ١٩ .

(٤٤) البيهقي، الاسماء والصفات، ١١٧ .

(٤٥) البيهقي، الاسماء والصفات، ١١٨ .

(٤٦) الدسوقي، حاشية على ام البراهين، ١٧١؛ وينظر: الباجوري، تحفة المريد، ٨٥ و د.البوطي، اليقينيات، ١٢٢ .

(٤٧) البيهقي، الاعتقاد، ١٧٦ ؛ وينظر: البيهقي، الاسماء والصفات، ١٧٥ .

(٤٨) الدسوقي، حاشيته على ام البراهين، ١٧١ ؛ وينظر: الباجوري، تحفة المريد، ٨٥ .

(٤٩) الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية، ٢٠٤ .

(٥٠) سورة غافر: الآية ٥٦ .

(٥١) سورة النساء: الآية ١٣٤ .

(٥٢) البيهقي،، مقدمة الفرق الاسلامية، ٢٢٢

(٥٣) البيهقي، مقدمة الفرق الاسلامية، ٢٢٢ .

(٥٤) الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية، ٢٢١ .

(٥٥) البيهقي، الاعتقاد، ١٧٥ .

(٥٦) سورة النحل: الآية ٤٠ .

(٥٧) سورة الاسراء: الآية ١٦ .

(٥٨) سورة النساء: الآية ١١٦ .

(٥٩) البيهقي، الاسماء والصفات، ١٥١ .

(٦٠) الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية، ٢٣٥ .

(٦١) الدسوقي في حاشيته على أم البراهين، ١٥٢؛ وينظر: الباجوري، تحفة المريد، ٧٤، البوطي، كبرى اليقينيات، ١٢٢ .

(٦٢) البيهقي، الاعتقاد، ١٧٥، وينظر: البيهقي، الاسماء والصفات، ١٢٤ .

(٦٣) سورة النحل: الآية ٤٠ .

(٦٤) سورة القيامة: الآية ٤ .

(٦٥) سورة المؤمنون، الآية ٩٥ .

(٦٦) البيهقي، الاسماء والصفات، ١٢٥ .

(٦٧) الدسوقي، حاشية على ام البراهين، ١٧٥ ؛ وينظر: الباجوري، تحقة المريد، ٨٧، ود البوطي، كبرى اليقينيات، ١٢٤ .

(٦٨) البيهقي، الاعتقاد، ١٧٦ .

(٦٩) المصدر نفسه، ٧٦ .

(٧٠) المصدر نفسه، ٨٤ .

(٧١) سورة المجادلة: الآية ٨ .

(٧٢) سورة الملك: الاية ١٣ .

(٧٣) الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية، ٢٢٨ .

(٧٤) الغامدي، البيهقي وموقفه من الالهيات، ١٦٧ .

(٧٥) سورة الكهف: الآية ١٠٩ .

(٧٦) سورة لقمان: الآية ٢٧ .

(٧٧) البيهقي، الاسماء والصفات ١٨٣ .

(٧٨) البيهقي، الاعتقاد، ٨٤ .

(٧٩) الفيومي، مقدمة الفرق الاسلامية، ٢٣٠ .

(٨٠) سورة البقرة: الآية ٢٥٥ .

(٨١) سورة غافر: الآية ٦٥ .

(٨٢) سورة الفرقان: الآية ٥٨ .

(٨٣) البيهقي، الاسماء والصفات ١١٠ .

(٨٤) البيهقي، الاعتقاد، ٢٢ .

(٨٥) سورة غافر: الآية ٦٢ .

(٨٦) سورة الأنعام: ١٠٢ .

(٨٧) الغامدي، البيهقي وموقفه من الالهيات، ١٦٩ .

(٨٨) البيهقي، الجامع لشعب الايمان: ١٧/١ .

(٨٩) البيهقي، الاعتقاد، ٢٢ .

(٩٠) المصدر نفسه، ٢٣ .

(٩١) البيهقي، الجامع لشعب الايمان: ١٧/١ .

Imam al-Bayhaqi and his concept in the characteristics of meanings

Assistant Professor Dr. Yasser Ahmed Abdullah

Abstract

Research Summary Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of the Messengers and upon his family and companions. Imam al-Bayhaqi is considered a great edifice in the science of the creed and in its defense, and he is also considered one of the most eminent scholars who had a clear impact in refuting the pseudo-rebels in the religion. And that is clear to the reader when he reads the books of Imam al-Bayhaqi. Imam al-Bayhaqi proves all the attributes contained in the Qur'an and the Prophetic Sunnah as proof, far from similes and falsifications. He sees that the attributes of God Almighty are divided into two parts: attributes of self, attributes of action, attributes of self are divided into attributes of the mental self, which are either It denotes the Self without an additional meaning to it, which is existence and antiquity.

As for it denotes an extra meaning to the Essence, which is knowledge, power, will, hearing, sight, life and survival, and the attributes of the auditory Essence are the face, the eye, and the hands. Explanation of the face of its meanings in line with the texts of the Noble Qur'an. Imam al-Bayhaqi's review of his evidence that he took from the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet is considered as sufficient evidence to prove the Islamic belief, and these evidence are superior to any other rational evidence.